دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التَّربية الإسلاميَّة

للسنة الثّالثة بمرحلة التّعليم الثّانوي

(للقسمين العلمي والأدبي)

الدرس الرابع

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي:
1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفِرَقِ والطوائف الدينية المعاصرة

تمهيد:

بعد ثورة المعلومات صار العالم قرية واحدة صغيرة، لا مكان للعزلة فيها والتقوقع وإخفاء الحقائق والمعلومات، التي تكون أحياناً متناقضة تُشوِّش الفكر، وخاصةً فيما يتعلق بالتيارات الفكرية والفِرَق الدينية، فبات لزاماً على المؤسسات المَعْنِيَّة بمثل هذه الأمور أن تبين للأجيال الصاعدة الحقائق المتعلقة بالفِرَق الحيَّة، التي يسمع بها الطالب في حياته اليومية؛ ليَتَبَيَّن مَاهِيَتَها وأهدافها وحقيقة أفكارها؛ حتى يَتَحَصَّنَ ضد الفاسد منها، ولا يقع في ضلالاتها، ولا يُهاجِم المعتدل منها.

وقبل أن نذكر أهم هذه الفرق سنذكر نبذة مختصرة عن أهل السنة والجماعة، الذين ينتمي إليهم غالبية المسلمين.

أهل السُنَّة والجماعة:

وهم ـ بفضل الله ـ أكبر الطَّوائِف الإسلامية عدداً؛ إذ ينتمي إليها الغالبية من المسلمين.

ومن أوائل من أُثِر عنه هذا المصطلح سيدُنا عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما؛ للتفريق بين من يتمسك بالأصول الصحيحة الثابتة بالقرآن والسنة النبوية، وبين أهل البدع والضلالات، من شِيعَةٍ وخوارجَ وغيرهما، ممن حرَّف العقيدةَ، وفسَّر القرآن الكريم والسنةَ بهواه.

من أهم مَبَادِئِهم:

1. الحَسَنُ مَا حَسَّنَهُ الشرع، والقبيح ما قَبَّحَه الشرع .
2. الإيمان هو التصديق بالقلب ، بكل ما جاء به النبي ﷺ مما عُلم من الدين بالضرورة .
3. مرتكب الكبيرة أمره مفوَّض لله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه.
4. لا يجب على الله شيء، فيجوز في حقه إرسال الرسل، وتأييدهم بالمعجزات، والثواب والعقاب، والهداية والضلال، فهو سبحانه الفاعل المختار.
5. الله خالق كل شيء، بما في ذلك أفعال العباد، وللعبد الكسب.
6. وجود الجنة والنار وخلودهما، وخلود الكفار في النار، وخلود أهل الجنة فيها.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أشهر الفرق الدينية المعاصرة

أولاً: الخوارج

هم أشد الفرق دفاعاً عن عقائدهم، وحماساً لرأيهم وتَهَوُّراً، ومن أشدها تديناً، وقد دفعهم التعصب لأفكارهم إلى قسوةِ قلوبهم على مخالفيهم ومهاجمتهم. وهي تمثل حركة ثورية في تاريخ الإسلام، كثر الانقسام بينهم والاقتتال والتكفير لأتفه الأسباب، تمسكوا بألفاظ أخذوا بظواهرها، وظنوا هذه الظواهر ديناً مقدساً، لا يَحِيدُ عنه مؤمن، وقد سيطرت عليهم كلمة «لا حُكْمَ إلا لله»، وفسَّروها تفسيراً خاصاً مخالِفاً لما عليه المسلمون.

نشأت هذه الفرقة بسبب التحكيم في الخلاف بين سيدنا علي بن أبي طالب وسيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، رافضةً هذا التحكيم، وقالت بخطئه؛ لأن معناه الشك فيما حاربنا من أجله، وقالوا: لا حُكْمَ إلا لله، وطالبوا الإمام عَلِياً ـ رضي الله عنه ـ الإقرار على نفسه بالكفر لقبوله التحكيم، فلم يستجب لهم، فخرجوا عن طاعته، وسُموا بالخوارج، حتى قتلوه على يد عبد الرحمن بن مُلجم جزاه الله بما يستحق .

من أهم مَبَادِئِهِم:

1. الصلاح والحق لهم وحدهم، والمخالف لهم كافر.
2. صحة خلافة أبي بكر وعمر، وعثمان في أول ولايته، ثم وجب عزله عندما غيَّر طريقة أبي بكر وقدَّمَ أقاربه.
3. صحة خلافة سيدنا علي إلى وقت التحكيم، ولما أخطأ كَفَّرُوهُ مع الحَكَمَيْنِ، وطعنوا في أصحاب معركة الجمل.
4. الخلافة يجب أن تكون باختيار حر بين المسلمين، ولا يُشتَرَطُ في الخليفة أن يكون قُرَشِياً، بل يمكن أن يكون حتى عبداً حبشياً، وليس من حق الإمام أن يتنازل أو يُحَكِّم، ويجب عليه أن يلتزم بأوامر الدين، وإلا وَجَب عزله.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

5. كل من عصى الله يكون كافراً، والذنوب جميعها كبائر.

6. وجوب الخروج على الإمام الجائر، ولا يقولون بالتَّقِيَّةِ، كالشيعة.

وقد حاربهم المسلمون في كل زمان ومكان؛ لتشددهم وتطرفهم، مع ما عرف عنهم من عبادة وزهد، حيث كانوا يصومون النهار ويقومون الليل ويقرأون القرآن.

ومن مُغَالَاتهم أنهم حملوا النصوص الواردة في الكافرين على المؤمنين، فكفَّروا المؤمنين. وهم الذين تنبَّأ بهم النبي ﷺ في أحاديث كثيرة، منها قوله عندما اعترض رجل اسمه ذو الخويصرة على قسمته ﷺ للغنائم: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ»[1].

مواضع انتشارهم:

اعتنق مبادئ الخوارج اليوم كثير من الشباب المتهور ـ وإن لم يعترفوا بذلك ـ، فصاروا أصحابَ فِكْرٍ متشدد. وكشأن الخوارج في الماضي صاروا أحزابا وجماعات كثيرة، كل جماعة تعتقد أن الحق معها، ويرمون بالبدعة من يخالفهم، وربما يُكَفِّرُونهم، وبعض هذه الجماعات اتخذ من القتل للمخالف مسلكا، بل ربما قتلوا الجماعة من الناس دفعة واحدة في تفجير ونحوه.

ولعدم انتهاجهم المسلك السَّوِيَّ في التدين والالتزام، نظرا لغياب القدوة، وانتشار الجهل في بلاد المسلمين، ونظرا لطلبهم للعلم من غير طريقه الطبيعي، القائم على التَّتَلْمُذِ على المشايخ المعتبرين في كل بلد، وعلى التدرج في التعلم، ولعدم اهتمام كثير من الحكومات الإسلامية بالتنمية المكانية والبشرية لكثير من المناطق، انتشر هذا الفكر في كثير جداً من البلاد الإسلامية، واستغلَّ أعداءُ الإسلام ـ في الخفاء ومن حيث لا يدرون ـ كثيراً من الشباب الذين اعتنقوا هذا الفكر؛ ليشوِّهوا بهم صورة الإسلام السمح، القائم على العدل حتى مع غير مُعْتَنِقِيه.

فيجب الحذر ـ أيها الطلاب ـ من أصحاب الفكر القائم على التبديع والتفسيق والتكفير، فإن كثيراً من مبادئهم هي مبادئ الخوارج الذين حذر منهم النبي ﷺ، وعلينا بالتدين والالتزام الوسطي، على طريقة أهل السنة والجماعة، وإذا أردنا فتوى أو معرفة حكم شرعي، أو أردنا طلب العلم الشرعي فعلينا الاتجاه للقنوات الرسمية، والمشايخ المعتبرين، وهم كثيرون ـ بحمد الله ـ في بلادنا.

---

1 رواه البخاري في كتاب الأدب باب ماجاء في قول الرجل ويلك .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

كيف نواجه خطر الفكر الديني المتطرف :

1. بنشر الفكر الديني الوسطي الذي يقوم على التفسير الصحيح لنصوص القرأن والسنة كما فهمهاسلفنا الصالح وعلماؤنا الآوا ئل وعلى رأسهم الأئمة الأربعة : أبو حنيفة ، مالك ، والشافعي ، وابن حنبل .
2. قيام الدولة بأجهزتها ومؤسساتها المتعددة بإحتواء الشباب الذين وقعوا في شراك هذه الأفكار الهدامة الوافدة إلينا من الخارج ، وذلك بإعداد برامج توعية، ومناهج تعليمية مدروسة ، وببرامج حوار معهم ونقاش ، لبيان الخلل في فكرهم .
3. على الدولة أن ترصد وتتابع من خلال مؤسساتها كل ما يرد علينا من الخارج وكل تغيير يقع في سلوك الشباب حتى يعالج الأمر من بدايته .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثانياً: الزيدية

هم أتباع زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم، وهي من أشهر فرق الشيعة، وأقربهم إلى أهل السنة والجماعة. وقد ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري، حين عُرِف عن زيد النفور من الأمويين وتطلعه إلى الخلافة.

ومذهبهم أقرب مذاهب الشيعة إلى المذاهب الإسلامية؛ لأنهم لم يَغْلوا في عقائدهم، ولم يُكَفِّر الأكثرون منهم أحداً من الصحابة، ولم يرفعوا الأئمة إلى درجة النبوة أو الألوهية، كما عند بعض الفرق الأخرى.

من أهم مَبَادِئِهِم:

1. الإمام منصوص عليه بالوصف لا بالاسم.
2. يُشترط في الإمام أن يكون فاطمياً (أي من سلالة السيدة فاطمة)، ويشترط فيه أن يكون ورعاً، تقياً، شجاعاً، ولا يُشترط فيه أن يكون من نسل الحسين بن علي، كما يقول الآخرون. ولا يقولون بالتقية.
3. الإمامة من المصالح العامة التي تُفرض على المسلمين؛ لاختيار من يرونه صالحاً لها.
4. مرتكب الكبيرة ليس مؤمناً وليس كافراً، بل في منزلة بين المنزلتين كما يقول المعتزلة، ولكنهم يرون أنه لا يُخلَّد في النار، بل يخرج بعد أن يتطهر من ذنبه.
5. يجوز إمامة المفضول مع وجود الأفضل.

مواضع انتشارهم:

هم الآن يمثلون جزءاً لا بأس به من سكان اليمن، وبعض سكان منطقة نجران جنوب المملكة السعودية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا